تفسير الآيات (165_166)

(165) {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّه وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا للهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ للهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّه شَدِيدُ الْعَذَابِ}.

ما معنى الآية الكريمة ؟

- (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّه):

أي من الناس من لا يعقل تلك الآيات الدالة على وحدانية الله و قدرته، وبلغت بهم الجهالة أنهم يخضعون لبعض المخلوقات خضوعهم لله بزعم أنها مماثلة لله (تعالى الله عمّا يقولون علوًّا كبيرًا)، و يحبون تعظيم تلك المخلوقات و الانقياد لها حبًّا يشابه الحب اللازم عليهم لله تعالى.

- **(وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا للهِ) :**

لم يقل: والذين آمنوا أحبُّ لله ،بل قال : **(أشدُّ حبًّا)** لأنها أصدق و أبلغ في التعبير.

- **(وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ):**

كأننا نرى الظالمين الذين أحبوا غير الله واقفين مذهولين متفاجئين من شدة العذاب وهوله، ما أبلغ كلام الله! يصور لنا المشهد و يترك التفاصيل ليذهب العقل في كل مذهب في التفكير في فظاعة ذلك العذاب.

- **(أَنَّ الْقُوَّةَ للهِ جَمِيعًا):**

القوة المطلقة لله كلها و ليس لأحدٍ يوم القيامة حولٌ و لا قوةٌ .

- **(وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ):**

استحكام العذاب و المبالغة في تصوير الموقف الصعب و أنّ هذا الموقف الذي فيه القوة المطلقة لله لا مجال للعفو فيه.

لماذا المؤمنون أشد حبًا لله؟

لأنه حب نابع عن يقين و علم تام: بحكمة الله وعظمته و بديع خلقه و عدالة أحكامه و عزة سلطانه و تفرده بالكمال المطلق، فحبهم لله أرسخ و أقوى، أما المشركون فحبهم عن ظنون و أوهام و تقاليد باطلة.

(166) {إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ}.

ما معنى الآية الكريمة ؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

في ذلك الموقف الذي فيه القوة المطلقة لله شديد العذاب يتطلّع الأتباع إلى رؤسائهم و آلهتهم التي عبدوها من دون الله أملاً أن ينقذوهم، وتكون الصدمة في أن يتبرأ الرئيس من أتباعه و الرؤوس من الأذناب في أشد المواقف حاجةً لهم.

🔷 **ما معنى: (وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ)؟**

🔸 تقطّعت الصلات بينهم و الروابط، وهذا رأي من آراء العلماء.

🔸 بعض العلماء قالوا هذه الجملة فيها استعارة: فقالوا: الأسباب هي الحبال التي كانوا يصعدون بها على النخلة لقطف الثمار ، فقالوا : كأنّ هؤلاء الأتباع رأوا مرؤوسيهم كثمر النخل فصعدوا إليهم باتباعهم و عبادتهم، (و النخلة طويلة كناية عن عمر الإنسان) و لما قاربوا الوصول و قطف الثمار تقطعت بهم الحبال فسقطوا من الأعالي.

أي خزي و أي موقفٍ مهلكٍ هذا؟ نسأل الله السلامة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner